واقفوا دراكه • وهو يلحظني شزرا • ويوسعني هجرا • حتى اذا
خلا الطريق • وامكن التحقيق • نظر الي نظر من هش وبش • وما
حص بعد ما عش • وقال اني لاخالك اخا غربه • ورائد صحبه
فهل لك في رفيق يرفق بك ويرفق • وينفق عليك وينفق
فقلت له لو اتاني هذا الرفيق • لاتاني التوفيق • قال لي وقد
وجدت • فاغتبط واستكرمت فارتبط • ثم ضحك مليا •
وتمثل لي بشرا سويا • فاذا هو شيخنا السروجي لا قلبة بجسمه
ولا شبهة في وسمه • ففرحت بلقيته • وكذبت لتوبته وهممت
بملامته • على سوء مقامته • فشحا فاه • وانشد قبل ان الحاه

ظهرت بزي لكيما يقال ... فتى يزجي الزمان المزجى
واظهرت للناس ان قد فلجت ... فكم نال قلبي به ما ترجى
فلولا الرثاثة لم يرث لي ... ولولا التفالج لم الق فلجا

ثم قال انه لم يبق بهذه الارض مرتع • ولا في اهلها مطمع • فان
كنت الرفيق • فالطريق • فسرنا منها متجردين • ورافقته عامين
اجردين • وكنت حريصا على ان اصحبه ما عشت

فابى الدهر
المشتت

م

المقامة
٣٤

المقامة الرابعة والثلثون

زبيدية

حكى الحارث بن همام قال • لما جبت البيد الى زبيد • صحبني غلام
كنت ربيته الى ان بلغ اشده • وثقفته حتى اكمل رشده • و
كان انس باخلاقي • وخبر مجالب وفاقي • فلم يكن يتخطى
مرامي • ولا يخطي في المرامي • لا جرم ان قربه التاطت بصفري
واخلصته لحضري وسفري • فالوى به الدهر المبيد • حين
ضمتنا زبيد • فلما شالت نعامته • وسكنت نامته • بقيت
عاما لا اسيغ طعاما • ولا اوديع غلاما • حتى الجاتني شوايب
الوحده • ومتاعب القومة والقعده • الى ان اعتاض عن
الدر الخرز • وارتاد من هو سداد من عوز • فقصدت من
بيع العبيد • بسوق زبيد • وقلت اريد عبدا يعجب اذا قلب
ويحمد اذا جرب • وليكن ممن خرجه الاكياس • واخرجه الى
السوق الافلاس • فاهتز كل منهم لطلبي ووثب • وبذل
تحصيله عن كثب • ثم دارت الاهلة دورها • وتقلبت كورها
وحورها • وما نجز من وعودهم وعد • ولا سح لها رعد • فلما
رايت النخاسين ناسين او متناسين • علمت ان ليس كل
من خلق يفري • وان لن يحك جلدي مثل ظفري • فرفضت

Copyright © King Saud University